رسائل ونصوص

في اللغة والأدب والتاريخ

حققها وقدم لها

ابراهيم السامرائي

مكتبة المنار
الزرقاء - الأردن

الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي
مكتبة المنار هاتف ٩٨٣٦٥٩ ص.ب ٨٤٤ الزرقاء - الأردن

في التذكير والتأنيث

بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتأنيث

لأبي حاتم السجستاني

المذكر والمؤنث من المسائل اللغوية التاريخية التي شغلت قسطاً غير يسير من اهتمام اللغويين النحاة الأقدمين. ومن أجل ذلك حفلت كتب الفهارس القديمة بتصانيف أولئك الأئمة في مادة « المذكر والمؤنث » فقد شغل « المذكر » والمؤنث » أو « التذكير والتأنيث » مكاناً كبيراً من كشف الظنون مثلاً .

ويعني هذا أن المشكلة واضحة وضوحاً كافياً في أذهان أولئك المعلمين العلماء ، وأن فيها شيئاً ينبغي الكشف عنه وتوضيحه وتثبيته . ولذلك عمدوا في ذلك إلى ما يعمد إليه المعلم الذي يريد إيصال المعرفة إلى طلابه فقد صنفوا المؤنثات فكان من ذلك « المؤنثات السماعية » فكتبوا فيها رسائل ما زلنا نقرؤها في أيامنا . وكان من ذلك ما أشاروا اليه في باب « ما يستوي فيه المذكر والمؤنث » .

ولقد ظفرت العربية بمادة علمية مفيدة حين شارك النحويون اللغويين في ضبط هذه المسألة . ومن أجل ذلك فقد عرفنا عن هذه المسألة في العربية أكثر مما نعرفه عنها في سائر اللغات السامية .

فقد برزت مشكلة المذكر والمؤنث في العربية بشكل واضح على نحو يثير كثيراً من المسائل بخلاف ما تكون عليه هذه المشكلة في اللغات السامية الأخرى . ولعل السبب في كل ذلك أن العربية لغة كتبت لها الحياة وظلت

قائمة خلال العصور حية متطورة ، ولم يحدث شيء من هذا لتلك اللغات السامية شقيقات العربية فقد اندثر أغلبها ومات ، ولم يبق منها إلاَّ شيء يسير قليل الاستعمال ، وذلك لأن هذه العربية الفصيحة قد طغت عليها وغلبتها .

قلت : إن هذه المشكلة تثير كثيراً من المسائل وذلك لأنها تبرز شيئاً من التاريخ اللغوي . فكأن العربية القديمة كانت قد مرت بمرحلة تاريخية لم يكن الجنس gènss فيها واضحاً تمام الوضوح بقسميه المذكر والمؤنث . وسنعرض لما يدلنا على وجود هذه المرحلة كما لا نعدم النظر في اللغات السامية لنتبين ذلك .

ذكر النحويون الأقدمون أن الصفات على بناء « فعيل »[1] ، و « فعول » مما يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو ؛ جديد ، جريح ، طريد ، كذوب ، صبور ، عدوّ . غير أن اللغة في تطورها عبر العصور احتاجت الى التمييز بين المذكر والمؤنث حتّى في هذين البناءين كما تدل على ذلك الشواهد الكثيرة ، فصرنا نرى : صديقة ، وعدوة ، وعجوزة ، وقتيلة .

قال المتنبي :

لك الله من مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما

وإذا كان المعربون قد وجدوا أن الحاجة تدعو إلى التمييز ، ولا بد من التفريق بين المذكر والمؤنث بالعلامة الفارقة فإن هذا يعني أن اللغة ماضية في هذا الطريق من التطور الحتمي . ومن أمثلة ذلك كلمة « عروس » وهي نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ، وفي « الصحاح » ما داما في إعراسهما . يقال : رجل عروس في رجال أعراس وعُرُس ، وامرأة عروس في نسوة عرائس . فكأنهم ميزوا في جمعي المذكر والمؤنث لهذه الكلمة . وفي المثل : « كاد

---

(١) ذكروا أن « فعيل» بمعنى « مفعول» والذي دل عليه الاستقراء ان « فعيل» بمعنى فاعل يدخل في هذا الباب . قال الشاعر القديم :

فديتك اعدائي كثير وشقتي بعيد واشياعي لديك قليل

ومثله قوله تعالى : ﴿ ان رحمة الله قريب من المحسنين﴾ الاعراف ٥٦.

العروس يكون أميراً . وفي الحديث : فأصبح عروساً[٢] . غير أن هذه الكلمة ختمت بعلامة التأنيث في عصرنا على لسان كثير من أهل هذا العصر ونحن واجدون ذلك في كثير مما يكتبه أبناء العربية في لبنان وسورية ومصر « عروسة »[٣] . وقد بلغ بهؤلاء حرصهم على التفريق أنهم ابتدعوا بناءً جديداً خاصاً بالمذكر فقالوا « عَريس » بتخفيف الراء كما يقال « عرِّيس » بكسر العين وتشديد الراء في عامية أهل العراق .

وفي العربية جمهرة من الصفات مما يجري للمؤنث والمذكر على السواء دون أن يختم المؤنث بعلامة التأنيث . قال اللحياني[٤] : ما كان على « مِفعَل » فان كلام العرب والمجمع عليه بغير هاء في المذكر والمؤنث الا أحرفاً جاءت نوادر قيل فيها بالهاء نحو : رجل معطاء وامرأة مِعطاء ، ومن ذلك : ناقة مرقال شديدة العدو ، وناقة مِرسال سهلة السير ويجري هذا على المذكر فيقال : جمل مرقال ومرسال، ومن ذلك أيضاً قولهم : فرس مِمراح وناقة ممراح أي نشيطة ، كما يقال : فرس مِمرَح ومَروح . ويقال أيضاً : سيف مِئناث أي حديدته لينة ، وسيوف مئناثة ، وهذا من جملة هذه الألفاظ القليلة التي يختم فيها بناء « مِفعال » بعلامة التأنيث ومنه : رجل معطار وامرأة معطار ومعطارة . وأكبر الظن ان علامة التأنيث لم تلحق هذه الألفاظ القليلة إلاَّ في فترة زمنية لاحقة للفترة الأولى التي لم يتضح فيها الفرق بين المؤنث والمذكر .

وإذا استقرينا أبنية الصفات التي لا تلحقها علامة التأنيث وجدناها كثيرة فمن ذلك ما كان على « مِفعَل » نحو : مِغشَم ، والمغشم من الرجال الذي

---

(٢) انظر « اللسان» : (ع ر س) .

(٣) ان بناء « فعول» في طائفة من المواد يكون من صفات المؤنث ومن ذلك : « عروس» والمرأة العروب الحسناء المتحببة الى بعلها ، جاء في الآية « عرباً أتراباً » . ومنه « الكسول» وهي التي لا تكاد تبرح مجلسها وهو مدح لها عندهم وكذلك « المكسال» اي الكسلة والكِسلانة . كما يقال : « هي نؤوم الضحى» . ومن ذلك أيضاً « اللقوح» و « اللبون» من صفات الناقة .

(٤) انظر « اللسان» : (ع ط ر) .

يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته ، قال أبو كبير :

ولقد سريت على الظلام بمغشم   جلد من الفتيان غير مثقَّلٍ

وما كان على « مُفعِل » من صفات المؤنث نحو « مُطفِل » وهي ذات الطفل من النساء ومنه مغيل كقول امرىء القيس :

فمثلك حُبلى قد طرقت ومرضع   فألهيتها عن ذي تمائم مُغيل

والمطفل من الإبل ما كان معها أولادها والجمع « مطافل » و « مطافيل » وفي كتب اللغة انه قيل « مطفلة » بالعلامة ، ويغلب على ظني أن ذلك قليل وربما صنع ذلك في لغة الشعر للحاجة اليه فهو لم يشع لإثبات ذلك .

ومن ذلك أيضاً « مُرضع » كما في البيت المشار إليه وهي التي ترضع ولدها ، وكأنها تختلف عن « مرضعة » التي تنصرف الى « الأم » مطلقاً كما جاء في لغة التنزيل : « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت »(٥) وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وحرمنا عليه المراضع ﴾(٦) فهي جمع « مرضعة» .

ومن ذلك قولهم : « امرأة مُحيل وناقة مُحِيل ومُحوِل ، وهي من النساء من ولدت غلاماً على أثر جارية او جارية على أثر غلام » .

ويقال : ناقة مُبْلِهم ومِبلام وهي التي لا ترغو من شدة الضيعة .

ويقال : امرأةمُملِص وهي التي رمت ولدها لغير تمام فإن كانِ ذلك عادة فيها يقال : « مملاص » . وكذلك يقال : ناقة مملص في المعنى نفسه .

ويقال : جارية مُعصِر وهي التي دنا حيضها قال عمر بن أبي ربيعة :

وكان مجني دون من اتقيهم   ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

ومن أقوالهم : « وما بالدار عَريب ومُعرِب » أي أحد ، الذكر والأنثى فيه

---

(٥) سورة الحج ، الآية ٢ .

(٦) سورة القصص ، الآية ١٢ .

سواء ، ولا يقال في غير النفي .

ويقولون : « ناقة مُمرج » إذا ألقت ولدها بعد ما صار غرساً ودماً .

ومن الأبنية الخاصة بالمؤنث بناء « فاعل » والاستقراء يدل على هذا ، وهذا البناء عار من علامة التأنيث إلاّ في أحرف قليلة كما ستتبين ذلك .

فمن صفات المرأة : حامل ، وكاعب ، وطالق [٧] ، وناشز ، وعانس[٨] . وعاتق [٩] وغير ذلك مما هو معروف في كتب اللغة ومعاجيمها .

ومن صفات الناقة : حائل[١٠] ، ولاقح[١١] وغير ذلك ، ويقال : نخلة حائل .

ومن صفات الفرس والحصان : سابق ولاحق وهما للذكر والأنثى .

وفي العربية أبنية تجري مجرى النعوت والأسماء معاً وهي مما يستوي فيها المذكر والمؤنث ومن ذلك ما جاء على « فَعال » نحو : « حَصان » للعفيف من الرجال والنساء و « وقَاح » للرجل والمرأة .

ومن ذلك أيضاً لفظ « قَدم » لمن يتقدم في الخير وهي للرجل والمرأة . وكذلك قولهم « طفل » [١٢] للذكر والأنثى .

ولعل بناء « مِفعيل » أكثر ما ينصرف للمذكر نحو : مِعطير ومنطيق غير أن « مسكين » ينصرف للمذكر في حين أن المؤنث : مسكينَة[١٣] .

---

(٧) وقد سمع « طالقة » بالعلامة كما في قول الاعشى :

أيا جارتا بيني فانك طالقة . . . .

(٨) وقد سمع « رجل عانس » اذا طال مكثه ولم يتزوج .

(٩) التي في بيت ابويها ولم يقع عليها اسم الزوج .

(١٠) وهي الناقة التي حمل عليها فلم تلقح ، وقيل : هي الناقة لم تحمل سنة أو سنتين .

(١١) اللاقح والقارح واللقوح الحامل .

(١٢) ويقال : « طفلة » بالعلامة للجارية الحسناء الناعمة . ومعنى هذا ان العلامة أداة تخصيص معنوية .

(١٣) وقالوا : مسكينة فشبهوها بـ « فقيرة » فلحقتها العلامة .

وعلى العكس من ذلك نجد « اتراباً » في قوله تعالى : ﴿ عُرُباً أترابا ﴾[١٤] فتنصرف « الأتراب » وهي جمع « ترب » الى المؤنث على الأكثر وقيل : ترب الرجل الذي ولد معه ـ. وكذلك « الظئر » للعاطفة على غير ولدها المرضعة له من النَّاس والإبل ، وقالوا : الذكر والأنثى فيها سواء .

ويبدو من هذا العرض لهذه الأمثلة أن المؤنث لا يميز عن المذكر تمييزاً تاماً بالعلامة وليست العلامة إلَّا شيئاً لحق الأسم في الفاظ يسيرة من هذه الأبنية التي أشرنا إليها وأغلب الظن أن هذا اللحاق حصل في فترة لاحقة للحالة الأولى التي لم تكن فيها هذه الأبنية قد عرفت العلامة .

ولعل هذا يتضح من البحث في المسائل اللغوية التاريخية ومن ذلك أنهم ذكروا أن : « زوج المرأة بعلها ، وزوج الرجل امرأته وقد أثبت اللغويون هذا وبه قال الأصمعي وأنكر « زوجة » بالهاء . وزعم الكسائي عن القاسم بن معن : أنه سمع من أزد شَنوءة بغير هاء وبالهاء . وحجة الأصمعي أن الكلمة وردت بغير هاء في لغة التنزيل كما في قوله عزَّ وجل : ﴿ ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنَّة ﴾[١٥] ، ،وقوله تعالى : ﴿ أمسك عليك زوجك ﴾[١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وان اردتم استبدال زوج مكان زوج ﴾[١٧] وقالوا : هي بالهاء لغة بني تميم وبهذا قال الفرزدق :

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع إلى أسد الشَرى يستبيلها

وقال ذو الرمة :

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة ... اراك لها بالبصرة العام ثاويا

ولا بد من العود إلى علامة التأنيث لنتبين أصالتها واختصاصها

---

(١٤) سورة الواقعة ، الآية ٣٧.

(١٥) سورة الاعراف ، الآية ١٣ .

(١٦) سورة النساء ، الآية ٢٠ .

(١٧) سورة الاحزاب ، الآية ٣٧.

بالتأنيث . لقد ذكر الأقدمون من اللغويين والنحويين أن علامات التأنيث : الهاء والألف المقصورة والألف الممدودة . وقولهم « الهاء » يشير إلى أنها العلامة الأولى للتأنيث وأنها تصبح « تاء » في الكلمة الواقعة في جملة في غير الوقف . ومثل هذا ما هو موجود في العبرانية مثلا فإن الكلمة « شانا » وتعني « سنة » في العربية كلمة مؤنثة مختومة بالهاء حتّى إذا ركبت في جملة صارت « شنت » وهذه الهاء في العبرانية لا تنطق مثلها كمثل الهاء في العربية للتأنيث .

وعلامات التأنيث في العربية وفي غيرها من اللغات السامية تقضي أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، وإذ كانت الهاء لا تنطق إلّا إذا صارت تاء في درج الكلام،فإن العلامة التي تجمع بين العلامات الثلاث هي الفتح [١٨] في آخر الاسم ، وإذا علمنا أن النّاس يتفاوتون في مد الفتح في آخر الاسم أو في أوله أو حشوه فاننا نستطيع أن نفسر أن الألف المقصورة تتولد من مد الفتحة الأخيرة كما يطول هذا الفتح حتّى تتولد ما نسميه الألف الممدودة[١٩] .

غير أن الألف المقصورة للتأنيث[٢٠] لا تكون في الوصف الا في مؤنث

(١٨) تظهر الفتحة في آخر الاسم المؤنث قبل العلامة وهذه صفة غالبة يستثنى من ذلك ما كان ثنائياً أحادي المقطع نحو : بنت وأخت فالنون والخاء ساكنان .

(١٩) قلت إن الالف المقصورة تتولد من إطالة الفتحة . ومما يؤيد هذا أننا نجد العربية حافلة بالألفاظ التي عرض لها المد فتولد من ذلك صورة ممدودة للكلمة نحو قولهم : يمن ويمان ، وزمن وزمان ، وتير وتيار (جمع تارة) ونوم ونوام (جمع نائم) وسمر وسمار وغير ذلك مما حفلت به العربية .

(٢٠) إن الألف المقصورة قد تتولد من إطالة « ليلة» تتحول الى « ليلى» فصارت من أعلام المؤنث على طريقة التشبيه ويؤيد هذا أن الكلمة في العبرانية والآرامية هي مؤنثة وهي (ليلا) ثم إن هذه الكلمة في العربية يبلغ بها المد حتّى تتحول إلى ما أسموه ألف التأنيث الممدودة وهي « ليلاء » واجريت مجرى الصفة فقالوا : ليلة ليلاء وليس هناك وصف على (أليل) ويدلنا على هذا ما نجده في كتب اللغة فان البؤس والبأساء ، والنعمى والنعماء ، وما نجده من استعمال أهل عصرنا للوصف « سمحاء » والفصيح المثبت في كتب العربية هو « السمحة» أما كيف تولد هذا الجديد المولد فهو من استعمال المد جرياً على عادة لغوية .

« أفعل » نحو أفضل وفُضلى وأول وأولى ونحو ذلك . ولا يمكننا اعتبار هذه مقصورة على التأنيث فهي ترد حرفاً أخيراً في جملة من ابنية جموع التكسير نحو : مَرضى وسُكارى ويَتامى وظِربى كما ترد في كثير من الأسماء المذكرة .

وإن ألف التأنيث الممدودة لا يمكن اعتبارها مقصورة على التأنيث فهي ترد في آخر كثير من الكلمات مما لا يمكن أن ينصرف الى التأنيث وذلك كما في بناء « فُعَلاء » وبناء « أفعِلاء » من ابنية جموع التكسير [٢١] . وقد ترد الكلمة مختومة بهذه الألف الممدودة وهي مذكرة نحو: قوباء أو خُشَشاء[٢٢] والجمّاء في قولهم : جاءوا به الجمّاء الغفير » ومنه الحِرباء للمذكر والمؤنث[٢٣] .

نخلص إلى أن العلامة للتأنيث ولا سيما التاء غير مختصة بالمؤنث ، ومعنى هذا أنها ليست ذات أصالة في التأنيث ، نلمح هذه التاء في طائفة كبيرة من الأسماء فلا تخطر في أذهاننا فكرة التأنيث وهي كالتاء في الراوية والباقعة والعلاّمة والفهّامة ونحو ذلك . ثم إن هذه التاء تكون في طائفة من ابنية جموع التكسير نحو: المارّة[٢٤] أي « المارون » والسيارة كما في قوله تعالى : ﴿ يلتقطه بعض السيارة ﴾[٢٥] وكالتاء في « الملائكة »

---

(٢١) لقد علل النحاة الاقدمون مسألة « عدم تنوين هذه الجموع المختومة بالهمزة لكون ألفها الممدودة حملت على ألف التأنيث الممدودة» .

(٢٢) الخشاء والخششاء عظم بارز خلف الأذن .

(٢٣) لقد أنث (الحرباء) على « الحرباءة » ويبدو لي ان المراد بهذه التاء ارادة الوحدة أي الواحدة من الحرباء .

(٢٤) هذا من ابنية الجموع القديمة في العربية وما زال هذا شائعاً في لغاتنا الدارجة فالمعروف ان العراقيين مثلاً يجمعون (العامل) على (العمالة) وهو ينصرف لعمال البناء خاصة ومن هذه الجموع : « الصاغة » جمع « صائغ » ولعل من الغريب أن الاسم الثلاثي على « فعلة » تزول عنه العلامة عند الجمع في جملة الفاظ نحو : « الراح » جمع « راحة » و « الساع » جمع « ساعة » و « الهام » جمع « هامة» .

(٢٥) سورة يوسف ، الآية ١٠ .

و« والأساتذة » و« التلامذة »[٢٦] و « البغاددة » و « المغاربة » .

وقد تؤدي هذه التاء فوائد أخرى ما خلا التأنيث ومن ذلك إفادتها الوحدة كالتاء في « التمرة » و « الشجرة » لكل من واحدة التمر وواحدة الشجر .

وقد تُلمح هـذه التاء لمعنى القلة والصغـر وذلك في الأسمـاء المصغرة للمؤنثـات التي لم تلحقها العـلامـة وهي مكبـرة ممـا أطلق على طـائفـة منهـا المؤنثات السماعية ،فمن ذلك يقال « سُويقة » مصغر « ساق » و « عيينة » مصغر « عين » و « اذينة » مصغر « أذن » ونحـو ذلك . إن هـذه التاء وقـد لحقت هذه المصغرات في حين أن أصولها المبكرة خلت منها لتشير إلى شيء غير التأنيث وهـو إيضاح التصغيـر وما يلحقـه من معانٍ هي القلة والتحقيـر والصغـر ونحـو ذلك .

أريد أن أخلص بعد هذا كله إلى أن التأنيث بالعلامة طارىء في العربية من الناحية التاريخية كما هو طارىء في غير العربية من أخواتها الساميات كمـا سنرى . وعلى هذا نستطيع فهم كثيـر من أبنيتهم التي عريت عن العـلامة من صفـات المؤنث كقـولهم : امــرأة ردَاح رداحـة وردوح ، وقــولهم : قــوس ركـوض ، وناقـة مُراوح (وهي التي تبـرك من وراء الإبـل) ، وقـولهم : نـاقـة مُشمِعلّ أي سريعة كما قـالوا : مشمعَلة ، وأكبـر الظن أن هـذه الأخيرة حـادثة وليست قديمة ، وقولهم : ناقة شائل . وهي التي تشول بـذنبها للفحـل ، وقد رأينا أن كثيراً من نعوت الناقة قد عربت عن العلامة .

وإذا جئنا للفعل في العربية واتصاله بتاء التأنيث لأن فاعله مؤنث وجدنـا هذه الحقيقة واضحة كل الوضوح وهي أن العلامة ليست شيئـاً لازماً وان ذلـك يوضح شيئاً من التطور التاريخي في تقرير هذه المادة اللغوية . لتتخذ من لغة القرآن الكريم مادة لهذه المسألة اللغوية ، ولنقرأ الآيات الآتية :

﴿وقال نسوة في المدينة﴾(سورة يوسف ، الآية ٣٠) .

---

(٢٦) قال النحويون : إن هذه التاء دليل العجمة وسميت تاء العجمة ولا ادري كيف يقولون في التاء في « المغاربة » وسائر الاسماء المنسوبة المجموعة على هذا البناء .

﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات ﴾ (سورة الممتحنة ، الآية ١٣) .

﴿ لقد جاءك رسل ربنا بالحق ﴾ (سورة آل عمران ، الآية ٤٣) .

﴿ قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات ﴾ (سورة آل عمران ، الآية ١٨٣) .

﴿ ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ﴾ (سورة المائدة ، آية ٣٢) .

﴿ فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات ﴾ (سورة البقرة ، الآية ٢٠٩) .

﴿ وجاءهم البينات ﴾ (سورة آل عمران ، الآية ٨٦) .

﴿ وقال طائفة من أهل الكتاب ﴾ (سورة آل عمران ، الآية ٧٢) .

﴿ فإذا برزوا من عندك بيَّت طائفة منهم ﴾ (سورة النساء ، الآية ٨١) .

اجتزىء بهذا القدر من الآيات لاتخذ منها أمثلة على عدم لزوم هذه التاء لبيان المؤنث لزوماً مطلقاً مطرداً وفي هذا دليل على حدوث هذا وعدم أصالته .

غير أن النحويين قد قرروا ما وجدوه في العربية وحاولوا أن يبنوا على ذلك قواعدهم في وجوب تأنيث الفعل وجوازه . كما حاولوا أن يكون تحقيقهم في هذه المسألة مستوعباً جميع الأحوال .

ولنعرض الآن لطائفة من الألفاظ العربية القديمة لنعرف التأنيث والتذكير فيها بالمقاورنة مع اللغات السامية .

فمن الحيوان نجد في العربية « الجمل » وهو مذكر والمؤنث الناقة ، ولكننا لا نعدم أن نجد في العربية أن الجمل قد أطلق على المذكر والمؤنث وقد سمع من قولهم « لبن جَمَلي »(٢٧) وفي العبرانية gamla والسريانية gam-la يدل على المذكر والمؤنث .

ومثل « الجمل » « البعير » ينصرف للمذكر والمؤنث وهو في العبرانية

---

(٢٧) انظر اللسان (ج م ل) .

« **بعْير** » مذكر ، وفي السريانية « بعْيرا » ويراد به مجموع الدواب العاملة .

ولا بد أن نقول : إن كل ما يتصل بالناقة في العربية من أسماء قد خلا من التاء في الغالب .

الحصان : وهو مذكر في العربية ، والفرس لفظ يطلق على الذكر والأنثى ، وذكر سيبويه انه يقال في العدد ثلاثة أفراس ، وقال ابن سيده : أنها أكثر ما تنصرف للمؤنث . وهو في العبرية Parash مذكر ومثله « سوس » حصان ومؤنثه « سوسا » ، وفي السريانية « سوسا » و « سوستا » .

الكَبش : مذكر وهو كذلك في العبرانية « كِبش » وفي السريانية « كبشا » . وفي هذه الأخيرة لفظ مؤنث هو « نِقيا » (أكبر الظن أنه مأخوذ من الآشورية) ، وفي العبرانية يوجد مؤنث هو « راحيل » وربما قابل ذلك في العربية « رِخْل أو رَخل » وهو الأنثى من أولاد الضأن ، وهي عارية من الأداة ، ولكن هذه الكلمة قد ختمت بأداة التأنيث فقيل : « رِخْلة أو رَخْلة » .

الحمار : وهو مذكر والمؤنث مذكر والمؤنث أتان ، وفي العبرانية « حمْور » ، للمذكر و « أتون » للمؤنث . وفي السريانية « حمْارا » للمذكر ، و « أتانا » للمؤنث . على أن «حْماراً» السريانية قد تنصرف للمذكر والمؤنث . كما صنع « حمْارتا » للمؤنث بالأداة تمييزاً وتنبيهاً وجرياً على المؤنثات الأخرى المولدة بعد الأصول القديمة . وأكبر الظن ان « حمار » العربية كان لكلا الجنسين ، ثم قيد بالاستعمال ، ويدلنا على هذا قولهم : « حمار جَمَزَى » أي سريعة والصفة المؤنثة تشير إلى أن الموصوف مؤنث ، كما قالوا « حمار حَيَدَى »[٢٨] أي يحيد عن ظله لنشاطه . ولكنهم

---

(٢٨) في « اللسان » (حيد) قال الأصمعي : لا أسمع «فعلى» لا في المؤنث الا في قول الهذلي :

كأني ورحلي اذا رعتها ... على جمزى جازىء بالرمال

وخطأ الكسائي استعمال « جمزى» صفة للجمل . وهذا مثل قول الاصمعي ، وجاء أيضاً أن ما جاء على هذا الباب نحو جمزى وبشكى وزلجى ومرطى من صفات الناقة دون الجمل (انظر اللسان « ج م ز» .

استعملوا « حمارة » بالعلامة تأكيداً للمؤنث واختصاصاً به كما قالوا « أتانة » تأكيداً للمسألة ذاتها . مع العلم أن « الاتان » مؤنث الحمار.

الضبع : وهو مؤنث في العربية والمذكر « ضِبعان »[٢٩] ، وقد صرفوا « الضبع » للمذكر والمؤنث . وفي السريانية « أبْعَى » وهو مؤنث . وفي العبرانية « صَبُوع » لكلا الجنسين .

السبع : وهو للمذكر والانثى « لبوءة» كما أن هناك « أسد » وهو للمذكر والمؤنث ولكننا لا نعدم أن نجد « أسدة » مختوماً بالعلامة خاصاً بالأنثى .

وفي العربية الفصيحة « ليث » للمذكر ، والمؤنث « لَبْأة » . ومثله في العبرانية « لايش » للمذكر و « لابيأ » للمؤنث .

ومن المفيد ان نعرض لأعضاء خلق الانسان لنتبين فيها التأنيث والتذكير في هذه اللغات .

اليد : وهي مؤنثة في العربية وكذلك في العبرانية الا شذوذاً ، أما في الآرامية الانجيلية فهي مذكر ومؤنث .

الرجل : وهي مؤنثة في أغلب اللغات السامية .

الكتف : مؤنثة في العربية وكذلك في العبرانية « كَتِب » وفي السريانية « كَتْبا » .

الذراع : مؤنثة في العربية والعبرانية أما في السريانية « ذْراعا » فهي مذكر .

الأذن : مؤنثة في العربية وسائر اللغات السامية .

السن : مؤنثة في العربية والسريانية أما في العبرانية « شَين » فتتردد بين الجنسين .

---

(٢٩) في العربية طائفة من هذه الألفاظ المختومة بالألف والنون وهي من أسماء الحيوان وكلها مذكرة منها ثعلبان وافعوان ونحو ذلك .

ونفيد من هذا العرض الموجز لهذه الطائفة من الأسماء أن التأنيث والتذكير مادة غير محددة في اللغات السامية وليست العلامة واضحة كل الوضوح في طائفة كبيرة من الألفاظ ، وعلى هذا فإننا نستطيع أن نقرر ما أشرنا إليه في بداية هذا المبحث فنقول إن المؤنث أكتسب صورته النهائية بتذييله بالعلامة حين تطورت هذه اللغات تطوراً اقتضى التحديد في كثير من المسائل .

غير أن النحويين حاولوا ان ينظروا نظرة أخرى فيخضعوا الأحوال الغالبة إلى ما يشبه القواعد ، ولكنهم لم يفلحوا الفلاح المطلوب فقد حملوا على الشذوذ كل ما لم يستطيعوا القول فيه أو أنهم قالوا إن ذلك خاص بالشعر .

فقد ذكروا في باب الفاعل : إن كان مؤنثاً انتهى فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول المضارع .

ويجب ذلك في مسألتين :

إحداهما : أن يكون ضميراً متصلاً ، نحو « هند قامت » أو « تقوم» « طلعت أو تطلع » بخلاف المنفصل نحو : « ما قام إلاّ هي » ويجوز تركها في الشعر ان كان التأنيث مجازياً كقول عامر بن جوين الطائي :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض ابقل ابقالها

وكقول الأعشى :

فأما تريني ولي لمة فإن الحوادث أودى بها

والثانية : أن يكون متصلاً حقيقي التأنيث نحو : « قالت فاطمة » أو « تقول فاطمة » .

وشذت : « قال فلانة » .

ويجوز الوجهان في مسألتين : إحداهما : المنفصل كقوله جرير :

لقد ولَدَ الاخيطل أمُ سوء ....

ونحو قولهم في مثالهم المصنوع : « حضر القاضي اليوم امرأة »

وقالوا : هنا للتأنيث أكثر . فإن كان الفصل بـ « إلا » فالتأنيث ممتنع وورد **في** الشعر كقول الراجز :

ما برئت من ريبة وذم   في حربنا الا بنات العم

وجوزوه في النثر كقراءة من قرأ ﴿إن كانت الا صيحةٌ﴾ سورة يس ،الآية ٢٩ .

وكقوله تعالى : ﴿ **فاصبحوا لا تُرى الا مساكنهم** ﴾ سورة الاحقاف ، الآية ٢٥ .

والثانية : المجازي التأنيث ، وحشروا في هذا القسم ما كان اسم جنس واسم جمع وجمعاً نحو قوله تعالى : ﴿ **كذبت قبلهم قوم نوح** ﴾ (سورة الشعراء ، الآية ١٠٥) و ﴿قالت الأعراب﴾ (سورة الحجرات ، الآية ١٤) ، ﴿ **كذب به قومك** ﴾ (سورة الانعام ، الآية ٦٦) ، و ﴿ **قال نسوة**﴾ (سورة يوسف ، الآية ٣٠) .

كما نجد في الآية الكريمة : ﴿ **الا الذي آمنت به بنو اسرائيل** ﴾ (سورة يونس ، الآية ٩٠) .

وقوله تعالى :﴿ **إذا جاءك المؤمنات**﴾ (سورة الممتحنة ، الآية ١٢) .

وفي مجموع هذا جاء النحويون لتقرير ما وجدوه واقعاً في النصوص المعتمدة فتوصلوا الى هذه القواعد دون أن يحاولوا تفسيرها أو تعليلها . وهم في هذه المسألة كانوا مقررين وصفيين على غير عادتهم التي جروا عليها .

وفي باب « الإضافة » ذكروا أن المضاف يكتسب من المضاف إليه التأنيث واستشهدوا بمثلهم المصنوع « قُطعت بعض أصابعه » وكان عليهم أن يرجعوا الى النصوص الفصيحة ليجدوا بديلاً له في قوله تعالى : ﴿ **وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد** ﴾(سورة ق ، الآية ٢١) .

وما أظن أن قول النحويين في هذه المسألة وجيه . إذ ليس المضاف مكتسباً للتأنيث وحقيقة الأمر أن سليقتهم ساقتهم الى مراعاة الفاعل في المعنى وهو « نفس » وليس « كل » .

وذكروا أيضاً أن المضاف يكتسب التذكير من المضاف اليه وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ (سورة الأعراف ، الآية ٥٦) . وليس الأمر كذلك ، فلم يكتسب المضاف تذكيراً ، وذلك لأن الاخبار بـ « فعيل » هو الذي جرهم إلى هذا القول الضعيف . وقد أشرنا الى أن « فعيل » من ابنية الصفات لا تلحقه الأداة سواء كان بمعنى « فاعل » أو « مفعول » وفي النصوص القديمة ما يؤيد هذا تأييداً تاماً كما بينا . وعلى هذا نستطيع أن نحمل الشاهد النحوي القديم :

خبير بنو لهب فلاتك ملغياً   مقالة لِهبي إذا الطير مرَّت

ولا حاجة أن نبتعد كثيراً في التوجيهات النحوية التي لم تسلم من التكلف الفاضح . وقد أسلفت أن التأنيث في العربية بالأداة غير واضح وان مسألة التأنيث والتذكير لكثير من الألفاظ مسألة اعتبارية ونستطيع أن نختم هذه « النظرة » بما عرف عند اللغويين بالمؤنثات السماعية التي لم يتفق على تأنيث الكثير منها فقد قالوا مثلاً :

« النفس » مؤنثة على قدر اللفظ ، ومذكرة على قدر الرجال ، فيقال : ثلاث أنفس وثلاثة أنفس .

و « الروح » : مذكر ، وعلى مذهب النفس يؤنث - والروح جبريل : مذكر - والروح عيسى : مذكر .

و « العنق » : يذكر ويؤنث ، والتذكير أغلب.

و « اللسان » : يذكر ويؤنث ، والجمع على التذكير ألسنة ، وعلى التأنيث السن .

و « الذراع » : مذكر ومؤنث .

و « المتن » : مذكر ومؤنث .

و « القفا » : يذكر ويؤنث .

و « المتن » : يذكر ويؤنث .

و « الضرس » : مذكر وربما أنثوه على معنى السن .

و « الأضحى » يؤنث ويذكر (وهو جمع الأضحاة بمعنى الضحية أو الأضحية » .

و « الخمر » : مؤنثة ويقال « خمرة » وقد تذكر .

و « السلطان » : يذكر ويؤنث .

و « السبيل » : يذكر ويؤنث .

و « الطريق » : يذكر ويؤنث .

و « الشاء » مذكر (والهمزة بدل) وقد تؤنث على مذهب الغنم .

و « القليب » مذكر ومؤنث ، وجمعه أقلبه وقُلُب .

و « الذَنوب » يذكر ويؤنث ، والجمع : أذنبة .

و « الحال » : مؤنثة وتذكر ، ويقال لها : « الحالة » .

و « الدرع » : مؤنثة وتذكر .

و « الفردوس » : مذكر ، فإن قصدت الجنَّة أنثت .

و « السوق » : مؤنثة وتذكر .

و « الصاع » : مذكر ويؤنث .

و « السكّين » : مذكر وقد يؤنث ، أما الجديد « سِكيّنة » فهو من باب إظهار تأنيثه وتغليب ذلك على التذكير ، وتبينُ ذلك بالاداة .

و « السلّم » ، مذكر ، وبعض العرب يؤنث .

و « السمك » : مذكر وقد يؤنث .

و « الطاغوت » : مذكر ويؤنث .

و « الحانوت » : مذكر ويؤنث .

و « الفلك » : واحد وجمع ومذكر ومؤنث وشواهده في الآيات الكريمة تؤيد هذا .

و « اليمين » : من الحلف مؤنثة ، ومن اليد والرجل مؤنثة أيضاً وكذلك من كل شيء .

و « النوى » : من النية مؤنثة ، والنوى من التمر ونحوه : مذكر .

و « المنون » : مؤنثة وقد تذكر .

و « الخرِنق » : ولد الأرنب مؤنثة وربما ذكروه .

و « السماء » : مؤنثة ، وربما ذكروا إذا أرادوا السقف .

و « العنكبوت » : مؤنثة وتذكر .

و « حراء » : اسم جبل بمكة يذكر ويؤنث والتذكير أكثر .

و « الغوغاء » : يؤنث ويذكر .

و « القُوباء » : مؤنثة وبعضهم يذكر .

ونجتزىء بهذا القدر من هذه الألفاظ لنتخذ منها ظاهرة واضحة على عدم استقرار هذه المسألة في ظروفها التاريخية القديمة التي كانت فيها العربية مفتقرة إلى شيء من التوحيد فقد غلبت عليها ظاهرة اللغات المتعددة حتّى جاء الإسلام فكان لها أن توحدت بنصوص كتاب الله الكريم .

وإذا عرضنا لهذه المشكلة في لغتنا الدارجة اخذاً بالتطور اللغوي وجدنا فيها شيئاً يستحق النظر ويدعو الى التأمل . ولا أريد أن أذهب كمن يقول بأن العامية شيء مرذول ينبغي أن نتعافاه ونتجنب الخوض فيه ، وذلك أنها تقدم نماذج حية يستطيع الباحث أن يجد فيها أثر التطور اللغوي والعوامل التي دعت اليه .

إنَّ كثيراً مما انتهى إليه البحث اللغوي في مادة التذكير والتأنيث قد اتخذ صورة ثابتة جرت عليها العربية الحديثة . فمن المعلوم أن « البطن » من أعضاء جسم الإنسان قد تحول من التذكير كما هو في العربية الفصيحة الى

التأنيث في عربيتنا الحديثة . ولا أريد أن أحمل استعمال « البطن » مؤنثا على الخطأ ومخالفة الفصيح بل أذهب الى شيء آخر هو أن اللغة تجري في سنة التطور كسائر ألوان النشاط الإنساني . وقد جرى المصريون في عصرنا على أعتبار « الرأس » من أعضاء الإنسان مؤنثاً وهو مخالفة للغة الفصيحة ولعل هذه المجاوزة قد شاعت بين المصريين فأنثوا « الرأس » منذ أكثر من ثلاثة قرون كما تشير ذلك نصوص معينة .

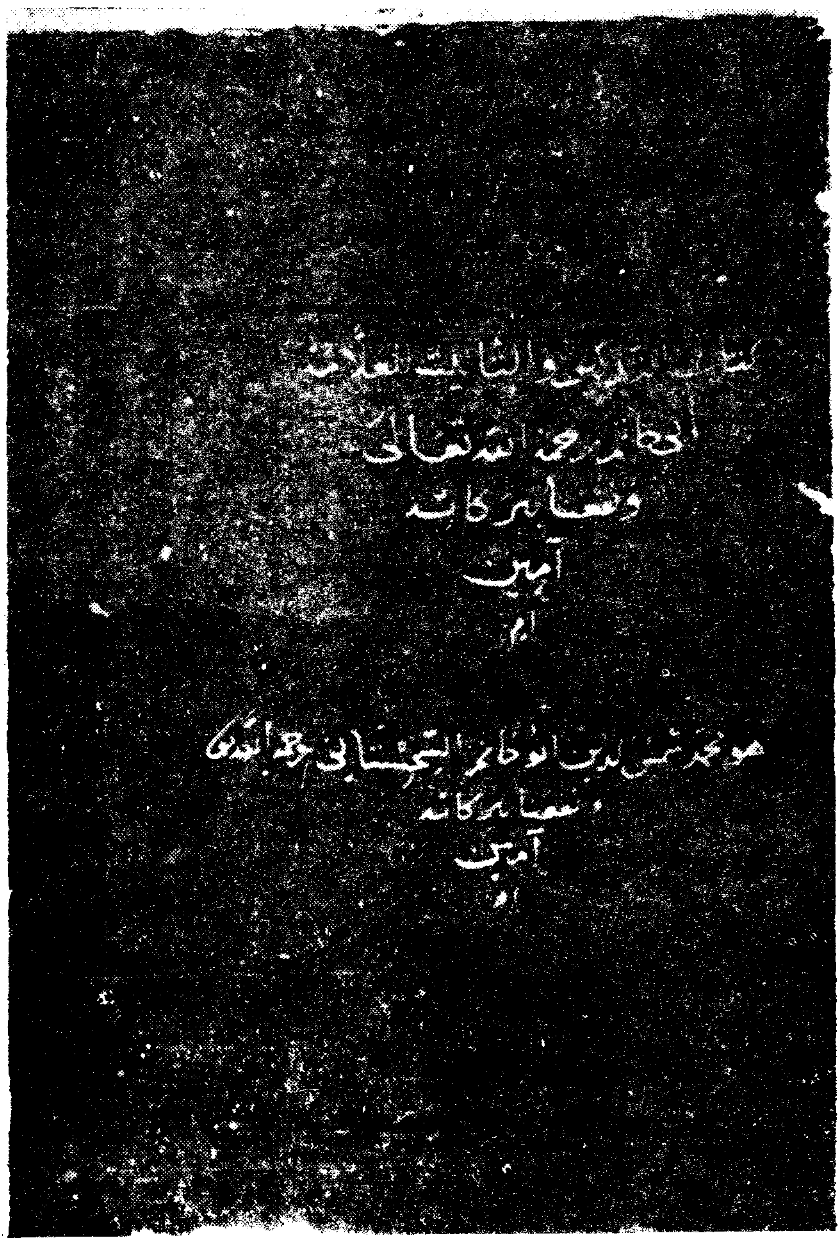
وليس عجيباً أن نرى طائفة من أهل عصرنا يميلون الى تذكير « السوق » و « البئر » و « الذراع » و« الباع » وغير ذلك . ويبدو أن المعربين في أيامنا قد انساقوا في هذا السبيل إلى اعتبار المؤنث ما كان مختوماً بالعلامة الفارقة وهي « التاء » بصورة خاصة .

وقد جرت لغة عصرنا على أن « السلم » مذكر في حين أن الكلمة قد حملت على التأنيث في الآية الكريمة : ﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** ﴾ .

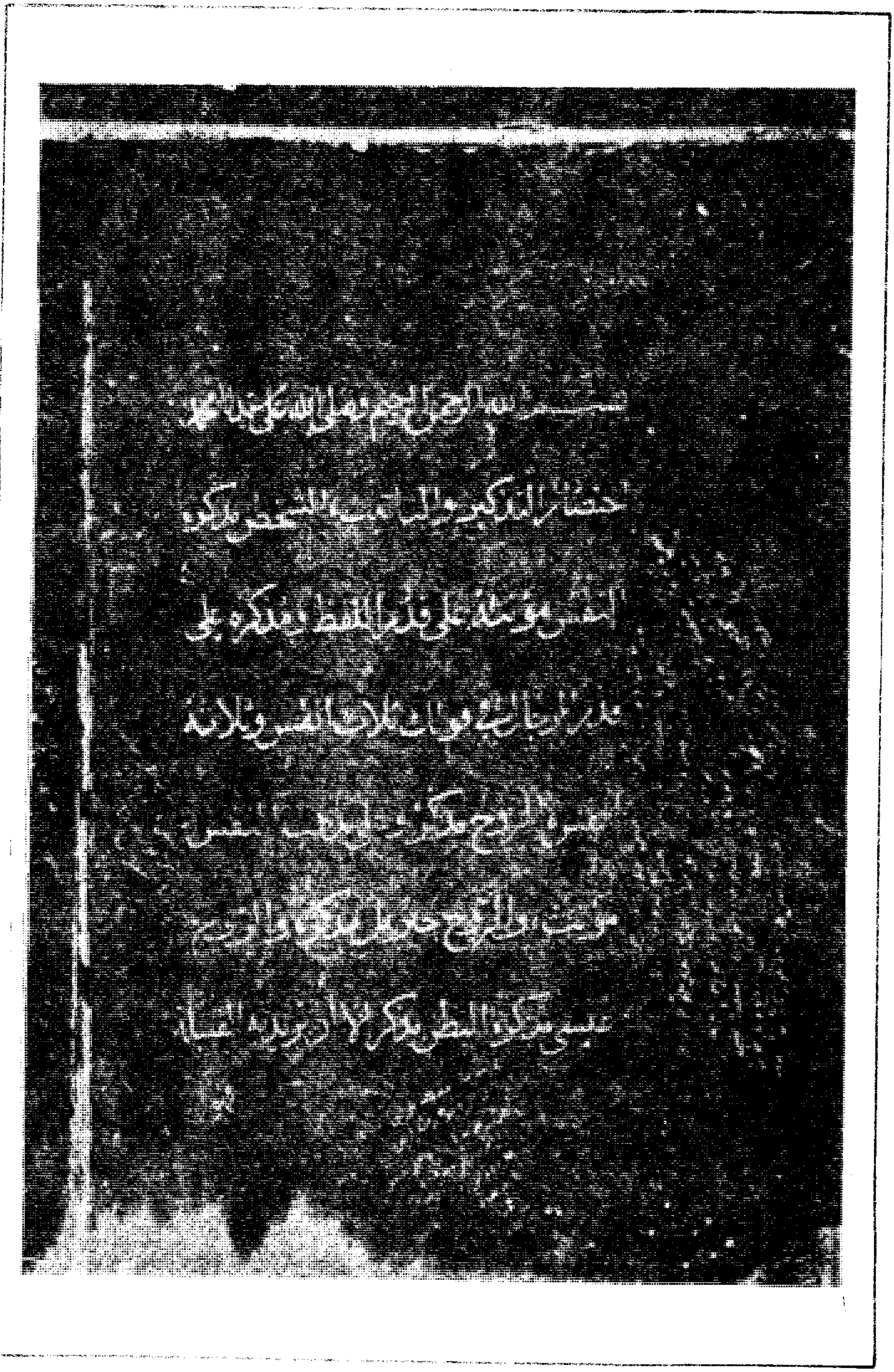
ومن المفيد أن نشير إلى نمط جديد من الاستعمال فيما يخص العدد من الثلاثة إلى العشرة إن كان المعدود جمعاً مكسرا او جمع سلامة المؤنث فالصحيح ثلاثة جبال واربعة موضوعات في حين اننا صرنا نسمع في أساليب المعربين ثلاث جبال وأربع موضوعات جريا على أن « جبال» و« موضوعات» مؤنثات فلم ينظروا الى المفرد كما هي الحال في الأساليب الفصيحة . هذا ما بدا لي أن أذكره تذييلاً لهذا المبحث إكمالاً للفائدة وعملاً بالمنهج الذي أخذت به في استقراء اللغة استقراء يفيد من التطور في الزمان والمكان .

كتاب المذكر والمؤنث

لأبي حاتم السجستاني



كتاب التذكير والتأنيث


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

كتاب المذكر والمؤنث

ترجمة المؤلف

هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني النحوي اللغوي المقرىء . كان عالماً باللغة والشعر عارفاً بالعروض ، ولم يكن حاذقاً في النحو .

قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي . ذكر القفطي في « الأنباه » ان له من الكتب :

١ ـ كتاب « اعراب القرآن » .

٢ ـ كتاب « ما تلحن فيه العامة » .

٣ ـ كتاب « الطير » .

٤ ـ كتاب « المذكر والمؤنث » .

٥ ـ كتاب « النبات » .

٦ ـ كتاب « المقصور والممدود » .

٧ ـ كتاب « الفرق » .

٨ ـ كتاب « القراءات » .

٩ ـ كتاب « المقاطع والمبادىء » .

١٠ ـ كتاب « الفصاحة » .

١١ ـ كتاب « النخلة »[٣٠] .

١٢ ـ كتاب « الأضداد » [٣١] .

١٣ ـ كتاب « القسي والنبال والسهام »[٣٢] .

١٤ ـ كتاب « السيوف والرماح » .

١٥ ـ كتاب « الدرع والترس » .

١٦ ـ ـ كتاب « الوحوش » .

١٧ ـ كتاب « الحشرات » .

١٨ ـ كتاب « الهجاء » .

١٩ ـ كتاب « الزرع » .

٢٠ ـ كتاب « خلق الإنسان» .

٢١ ـ كتاب « الادغام » .

٢٢ ـ ـ كتاب « اللبأ واللبن والحليب » .

٢٣ ـ كتاب « الكرم » .

٢٤ ـ كتاب « الشتاء والصيف » .

٢٥ ـ كتاب « النحل والعسل » .

٢٦ ـ كتاب « الابل » .

٢٧ ـ كتاب « العشب » .

---

(٣٠) انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٩٣ ونزهة الالباء لابن الانباري ص ١٢٩ ومعجم الادباء ١١/٢٦٣ ، وأنباه الرواة للقفطي ٢/٥٨ وطبقات الزبيدي ٦٤ ، وبغية الوعاة ص ٢٦٥ .

(٣١) طبع في بالرما (صقلية) سنة ١٨٧٣ وقد نشره وعلق عليه « لاغومينا» .

(٣٢) من مطبوعات الآباء اليسوعيين سنة.١٩١٢ بتحقيق الأب لويس شيخو .

٢٨ ـ كتاب « الاتباع » .

٢٩ ـ كتاب « الخصب والقحط » .

٣٠ ـ كتاب « اختلاف المصاحف »[٣٣] .

٣١ ـ كتاب « الشوق الى الاوطان » .

٣٢ ـ كتاب « الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار » .

٣٣ ـ كتاب « الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح » .

وذكر القفطي أن كتابه في القراءات مما يفخر به أهل البصرة فانه اجل كتاب صنف في هذا النوع الى زمانه .

وقال : « ولأبي حاتم كتاب كبير في إصلاح المزال والمفسد » مشتمل على الفوائد الجمة . وما رؤي كتاب في هذا الباب أنبل ولا أكمل .

وفي فهرست ابن النديم ان له كتاب « الجراد » . وله كتاب « المعمرين من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه في منتهى اعمارهم ولم يذكره ابن النديم ولا غيره ممن ترجم له »[٣٤] .

ـ الكتاب ـ

كتاب أبي حاتم السجستاني في مسألة التذكير والتأنيث احد الكتب الكثيرة التي الفها علماء اللغة القدامى . ولم يطبع من هذه الكتب إلاّ القليل وهذه هي :

١ ـ المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفي سنة ٢٠٧ هـ) ، وقد نشره مصطفى الزرقا في بيروت ضمن مجموع لغوي فيه « كفاية المتحفظ في اللغة » لابن الاجدابي و « مختصر كتاب الوجوه في

---

(٣٣) نشره المستشرق الألماني ارثر جفري في القاهرة سنة ١٩٣٦ .

(٣٤) من مطبوعات ليدن سنة ١٨٩٩ م وطبع في القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

اللغة » ثم « المذكر والمؤنث » للفراء وهو هذا الكتاب .

٢ ـ كتاب المذكر والمؤنث لأبي الفتح عثمان بن جنى المتوفي سنة ٣٩٢ هـ وقد نشره « ريشر » في مجلة العالم الشرقي 202 - 193 MO VIII ثم نشر في مجلة المقتبس ٨/ ٥١١ .

٣ ـ كتاب « ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس » لأبي موسىٰ الحامض . وقد نشرناه نحن ضمن كتابنا « رسائل في اللغة » [٣٥] كما أعاد نشره الدكتور رمضان عبد التواب في رسالة اسماها « التذكير والتأنيث في اللغة » في القاهرة سنة ١٩٦٧ . اما الرسائل والكتب الأخرى التي ما زالت مخطوطة فهي كثيرة [٣٦] .

ونعود الآن فننشر كتاب أبي حاتم السجستاني ليكون خاتمة للبحث الذي قدمناه معتمدين على النسخة المصورة الموجودة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية برقم ٣٩ لغة واصل هذا مخطوط دار الكتب المصرية ٢٦٤ لغة تيمور وهو يقع في ٢٦ صفحة وفي كل صفحة منها ٧ اسطر وهي مكتوبة بخط الثلث وقد أجاد الناسخ في رسمه اجادة عظيمة . وقد وجد في الصفحة عنوان الكتاب وهو « كتاب التذكير والتأنيث للعلامة أبي حاتم رحمه الله تعالى وهو محمد شمس الدين أبو حاتم السجستاني» ، وهوامش المخطوط مثقلة بالاضافات التي تتعلق بالنص وهي بخطوط دقيقة وقد ذكره بروكلمان في كتابه انظر GAL S. I . 167

---

(٣٥) رسائل في اللغة مجموع فيه عدة رسائل منها كتاب الحامض المشار اليه بتحقيقنا وطبع في بغداد سنة ١٩٦٤ .

(٣٦) انظر العرض الذي اثبته الدكتور رمضان عبد التواب في رسالته ص ١٥ ـ ١٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيدنا محمد

إختصار التذكير والتأنيث :

الشخص : مذكر ـ النفس : مؤنثة على قدر اللفظ ، ومذكرة على قدر الرجال في قولك : ثلاث انفس ، وثلاثة انفس ـ الروح : مذكر ، وعلى مذهب النفس مؤنث ـ والروح . جبريل : مذكر ، والروح عيسى : مذكر ـ البطن مذكر ، الا أن تريد به القبيلة فهو مؤنث ـ والعين التي يبصر بها مؤنثة ، وكذلك عين الماء ، وعين السحاب ، وعين الميزان ، وعين الركبة ـ الأذن : مؤنثة ، وكذلك اذن الكوز ، واذن الدلو ـ العنق : يذكر ويؤنث والتذكير أغلب ، وكذلك العنق جماعة من النَّاس ـ اللسان(٣٧) : يذكر ويؤنث والجمع على التذكير السنة ، وعلى التأنيث السن ـ الكبد : مؤنثة ، ويقال لها : الكبد ـ الحفث : مؤنثة ـ الامعاء : مؤنثة واحدها معي مذكر ـ الكرش : مؤنثة ، بفتح الكاف وكسرها وإسكان الراء ـ الفخذ : مؤنثة بكسر الخاء ـ والساق : مؤنثة ـ القدم : مؤنثة ـ العقب : مؤنثة ، وقد تسكن القاف ـ الورك : مؤنثة ، وقد تسكن الراء وتفتح الواو وبكسرها ـ العلباء :

---

(٣٧) يراد باللسان مؤنثاً الرسالة والمقالة ، قال الشاعر :

اتتني لسان بني عامر ... احاديثها بعد قول نكر

وان أريد باللسان اللغة كان مؤنثاً .

عصبة في العنق مذكر ـ الليت : موضوع المحجمتين من القفا مذكر ـ الأبط : مذكر ـ العاتق : مذكر ـ العضد : مذكر ، ويقال عضده ، وعضد ، وعضد ـ الذراع : مذكر ومؤنثة ـ الشبر: مذكر ـ الباع مذكر ويقال له : بوع ـ الأصبع : مؤنثة ، ويقال لها : اصبع واصبع وجميع اسماء الأصابع تؤنث ـ الظفر : مؤنث، وقد تسكن الفاء ـ الأشجع : أصل الأصبع مذكر ـ الضلع : مؤنثة وقد تسكن اللام ـ المتن : مذكر ومؤنث ـ الرجل : مؤنثة وكذلك رجل الجراد ـ الكف : مؤنثة ـ العجز: مؤنثة، وقد يقال : عجز وعجز ـ الكراع : مؤنثة : القتب: من الامعاء مؤنثة ـ المصير : مذكر ـ الفرسن : من خف البعير مؤنثة ـ القفا : يذكر ويؤنث ـ السن : مؤنثة ـ الضرس : مذكر وربما انثوه على معنى السن ـ خصية : مؤنثة ـ ألية : مؤنثة ولا يقال لها : لية ـ الأضحى[٣٨] : يؤنث ويذكر ، القدر : مؤنثة ، المرجل : مذكر ـ المطبخ : دهن القدر مذكر ـ الخمرة مؤنثة وقد تذكر ـ السلطان يذكر ويؤنث ـ الضحى : (مضموم الأول مقصور) وذلك عند طلوع الشمس مؤنثة ـ والضحاء : (مفتوح الأول ممدود) وذلك بعدما تستعلي الشمس ويتمكن ضوؤها ـ الحرب : مؤنثة ـ السلم : الصلح مؤنثة ، ويقال: السِلم ويذكر ـ السلم : الإسلام مذكر ـ والسلَم : الاستسلام مذكر ـ القوس : مؤنثة ـ النبل : مؤنثة وهو جمع لا واحد لها ، ويقال لها : نبال واحدها سهم وقدح ـ العُرس : مؤنثة وجمعها عرسات واعراس ـ النعل : مؤنثة ـ الفهر : مؤنثة ـ النار : مؤنثة ، وجمعها انور ونيران ـ النور مذكر وجمعه أنوار ـ والنَور : من الشجر جمعها أنوار ـ الدار : مؤنثة وثلاث أدور والدور والديار ـ الألف : من العدد مذكر ـ عروض الشعر : مؤنثة ، وكذلك العَروض من الأرض ـ الصَعود من الأرض : مؤنثة ، وكذلك الهَبوط والحَدود والصَبوب ، الكؤود : عقبة صعبة المرتقى مؤنثة ـ الكأس ـ مؤنثة وجمعها اكؤس وكؤوس وكئاس ـ الموسى : واحدة المواسي مؤنثة ـ الجزور: مؤنثة وجمعها جزائر

---

(٣٨) الأضحى جمع اضحاة (منوناً) مثل أرطى جمع ارطاة .

وجـــزر وجـزرات ـ القلوص : من الإبــل مؤنثـة وجمعهــا القــلاص والقلص والقـلائص والقلصـات ـ الــذود : من الإبـل ـ مؤنثــة ، السبيـل : يــذكـر ويؤنث ـ الطريق : يذكر ويؤنث ـ الصراط : مـذكـر ـ الهـدى : مـذكـر وبعض انث ـ العناق : مؤنثة وهي الأنثى من اولاد المعز والذكر جدي وجمعهـا اجداء وجـداء ـ الـرخـل : الأنثى من أولاد الضـأن ، ويقـال: الـرِخـل ـ الغـول: مؤنثـــة، الـظئـــر: مؤنثـة وهي العــاطفـة عــلى غـير ولــدهـا وجمعهــا اظــآر وظؤار[٣٩] . ـ الضبع : مؤنثة وتسكن الباء مع فتح الضاد، وجميع أسمائهـا مؤنثة مثل : جيئل ، وحضاجر ، وقَثام مبني على الكسر ، وجعـال ولا جمع لمـا ذكرنا من حضـاجة وقثـام وجعال ـ ومن اسمـائها : ام عـامر والـذيخة وغيـر هذا ـ الخيل : مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، وتصغيرها خييلة ـ الإبل : جمـع مؤنث لا واحد له من لفظه ، والجمع الابال ، والتصغير ابيلة ، وتسكن البـاء فتقول : ابل ـ الشاء : مذكر ، الهمزة بدل ، وقد تؤنث على مـذهب الغنم ، انـه جماعـة وتصغير الـواحدة شـويهة وثـلاث شويهـات والجمع شيـاه وشَـوِيّ ـ الضأن : مؤنثة ، والذكر ضـائن ، والانثى ضائنـة ونعجة ، والجمـع الضأن والضـــوائن ـ والضئين[٤٠] : المعـــز مؤنثـــة مفتـــوحـــة العين وقـــد تـسكـن ويقـال : المعزى ، والـواحد مـاعـز والانثى مـاعـزة ، والجمـع معـاز ومـواعـز ومعيــز ـ الاروى : مؤنثــة ، والــذكـر وعـــل ، والــواحـــدة ارويـــة والجمـــع ارويـات ـ النـاب : المسن من النـوق مؤنثـة وثـلاث انيـاب والجمـع النيب ـ البخت : مؤنثة جمع البختي وبختي مفرد وبخاتي مشددة وتخفف ـ العقاب : مؤنثة ـ البازي : مذكر ، وفيه لغتان : بازٍ وبازْ، والاثنان بازيان والجميع بزاة ، ويقال : باز وبازان والجمع ابواز ـ الصقر : مـذكر ، والانثى صقـرة والجمع

---

(٣٩) من المجموع النادرة فلم يأت على (فعال) الا بضعة احرف نحو رخال جمع رخل وهي الانثى من أولاد الضـأن وكذلـك رذل ورذال ، ولا يعني هـذا ان (رخـل) و (رذل) لا يجمعان على ابنية اخرى فقـد جمع رخـل على ارخـل ورخال بكسر الـراء كما جمع (رذل) على ارذال ، ورذلاء ورذول ، ولا بد ان نشير إلى ان ظئر جمع أظآر وأظؤر وظؤور .

(٤٠) والضئين (بفتح الضاد وكسرها).

اصقر والكثيرة الصقار والصقور ـ الطير : جماعة مؤنثة ، والواحد طائر والانثى طائرة ، والجمع أطيار وطيور وطوائر ـ الوحش : جماعة مؤنثة ، والجمع وحوش ـ النعم : مذكرلا واحد له من لفظه ، والأنعام جمع النعم ، ويقال: أناعيم القلت : مؤنثة وجمعها قلات ـ البئر : مهموزة مؤنثة وثلاث آبار والكثير البئار ـ القليب : مذكر ومؤنث وجمعه أقلبة وقلب ـ الذَنوب : يذكر ويؤنث ، والجمع أذُنبة ـ الدلو مؤنثة ، وثلاث أدل والكثير الدَلا ، مثل القطا ، وثلاث دلوات مثل قطوات ، وجمع الدلا الدلِيّ مكسورة الدال ـ السلم : الدلو مذكر ـ الغرب : دلو من جلد مَذَكر ـ الطوي : البئر المطوية مذكر ، وربما أنثوه، وثلاثة أطواء ـ الركي : مذكر جمع الركية ، وتقول العامة للبئر : الركي وثلاث ركيات ـ والجد : مذكر البئر الجديدة ، والجمع اجداد ـ الجفر : مذكر ـ العير : مؤنثة ـ الحال : مؤنثة وتذكر ويقال لها : الحالة ـ البال : مذكر ـ درع الحديد : مؤنثة وتذكر ـ اللبوس : مذكر وهو اسم عام للسلاح ويؤنث ـ القدوم : مؤنثة ، والجمع قدُمُ ـ سقط النَّار : مؤنثة ـ الفردوس : مذكر ، فإن قصدت قصد الجنَّة انثت ـ جهنم وسقر ولظى مؤنثات ـ الطست مؤنثة اعجمية، ويقال : الطس والطسة ، والجمع طساس وطسات ـ السوق : مؤنثة وتذكر ـ الصاع : مذكر ويؤنث ، وثلاثة أصواع ، وصيعان ـ الصواع : مذكر ـ الرجل : (مذكر والانثى المرأة) ـ السكين : مذكر وقد يؤنث ـ السلم : من الدرج مذكر ، وبعض العرب يؤنث ـ الريح من كل شيء مؤنثة ، واسماؤه مؤنثة حاشا الأعصار فهو مذكر ـ المسك : من الطيب مذكر وقد يؤنث ـ وكذلك الطاغوت والحانوت : مذكر ويؤنث ويجعله بعض العرب الخمارة ـ الفلك : واحد وجمع ومذكر ومؤنث ـ اليمين : من الحلف مؤنثة واليمين : من اليد والرجل ومن كل شيء مؤنثة ـ الاتان : مؤنثة ، ولا يقال : اتانة ، وثلاث اتن ـ النوى من النية مؤنثة ، والنوى : من التمر والخوخ مذكر ، لأن واحدته نواة ـ السلاح : اسم جامع يذكر ويؤنث ـ عبد : وثلاثة أعبد وعبيد وعباد وعبدان ـ ويقال : تأميت المرأة إذا اتخذتها امة ـ المنون : مؤنثة وقد تذكر ـ شعوب : اسم مؤنث معرفة غير مصروف للمنية ـ المنجنيق : مؤنثة ، ويقال

لها : المنجنيق والمنجنوق ـ العقرب : مؤنثة ـ الأرنب : مؤنثة والذكر خُزَر والجمع خزان ـ الخرنق : ولد الأرنب مؤنثة وربما ذكروه ـ الأفعى : مؤنثة ، والذكر الأفعوان ـ السماء : مؤنثة وربما ذكروه اذا ارادوا السقف ـ السحاب : مذكر ـ العنكبوت : مؤنثة وتذكر وجمعها عناكيب وعناكب وعنكبوتات ـ الثريا : مؤنثة مصغرة ـ الشعرى : مؤنثة ـ كبكب : اسم جبل مؤنثة ـ حراء : اسم جبل بمكة يذكر ويؤنث ، والتذكير اكثر ـ ثبير : مذكر ـ سلمى وأجأ : جبلان لطي ومؤنثان ـ لُبن اسم مؤنث ـ العوى مقصورة مؤنثة ـ كحل : اسم مؤنث ـ الزند : من الذراع مذكر ـ الأزيب : من النشاط مذكر ، ومن الريح مؤنث ـ الحمى : مؤنثة ـ جمادى : من الشهور مؤنث ـ الأرض : مؤنثة ـ الغوغاء : يؤنث ويذكر ـ القوباء : بفتح الواو مؤنثة وبعضهم يذكر ويسكن الواو ـ الخمر : مؤنثة ، وقد تذكر وكل شيء من صفاتها يقوم مقامها فهو مؤنث ـ الرداء : مذكر ، ويقال ردائي ـ الازار : يذكر ويؤنث ـ الانعام ـ مؤنثة جمع النعم وهو مذكر وهو جمع من غير لفظه . السراويل : مؤنثة ـ الاجر : مذكر لا يؤنثه الا من أنت العسل ـ القطع : من الليل مذكر ، والقطع : جمع قطعة مؤنثة ـ والكشف : جمع كشفة مؤنثة ـ الشعيب : المزادة مؤنثة ـ الأشد : يذكر ويؤنث ـ اسماء البلدان أكثرها مؤنثة لأنك تقصد بالاسم الى أرض او بلدة او بقعة ـ هجر : يذكر على حال ويؤنث ، حجر : يذكر ويؤنث ـ عمان : يؤنث على كل حال ـ فلج : يذكر ويؤنث ـ حوران : مذكر ـ نجران وبيسان وخراسان وسجستان وجرجان وحلوان وهمذان : مؤنثة ـ العراق : مذكر. الانس : مؤنثة وكذا الجن ـ اسماء السور : مؤنثة على تأنيث السور ـ حروف المعجم : مثل باء وتاء تذكر وتؤنث ـ إذا كتب رجل « عبد الله » او نحوها ، تقول : ما أحسن ما كتبها على أنها كلمة ، وان شئت كتبته على اللفظ ـ اسماء قبائل العرب كلها مذكرة .

الظروف كلها مذكرة حاشى قدام ووراء فأنهما مؤنثان . فأفهم تصب إن شاء الله تعالى وصلّى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلَّم .

تم الاختصار بحمد الله وعونه وإحسانه .